المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد ٢٣، العدد ٢٥، يونيو ٢٠٢٢ م، ص. ٥٩–٧٠

مادة (ل م د/ذ) في اللهجات اليمنية، والعربية، واللغات السامية دراسة تأصيلية مقارنة

د. يحيى عبدالله داديه *

Abstract

(L M D /Ḏ) /TH in Yemeni Dialects, Arabic, Sematic Languages: A Comparative Philological Study

This research seeks to explore the word (L M D), in the light of comparative linguistics to which this study belongs, aiming at identifying the linguistic origin of this word, and to know the connotations that emerged from it, or the phonetic changes that occurred to it over time. This will be based on monitoring its connotations in Yemeni contemporary dialects, and then move on tracking its movement cross time either with Arabic or other Semitic languages.

The nature of the study necessitates using the following methods: The descriptive approach by describing the linguistic use of L M D, as it is common on the tongues in some contemporary Yemeni dialects and the historical approach by tracing the uses of the word. Then it monitors the semantic development that occurred on it, as well as the comparative approach by comparing the used terms of the L M D in Yemeni dialects, and what was said or written on it in Semitic languages, and Standard Arabic. Then, the study was closed with a conclusion that summarizes the most important results drawn by the researcher.

Keywords: L MD, Rooting, comparison, Yemeni dialects, Semitic languages, Arabic language

المقدمة

تتعاظم أهمية دراسة اللهجات العربية المعاصرة بالتوازي مع تزايد اكتشاف ما تكتنزه من أصول لغوية تعود إلى أزمنة مغرقة في القدم، يمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى الأصل اللغوي لكثير من

* أستاذ مساعد (لغويات) بقسم اللغة العربية كلية الآداب – جامعة ذمار، اليمن
yahyadadaih75@gmail.com
yahyadadaih75@tu.edu.ye

الألفاظ والكشف عن غموض دلالات كثير منها، والوقوف على أصل اشتقاقها، وفي هذ البحث؛ الذي سيتضمن تأصيل مادة (ل م د)؛ سيتم الاعتماد على اللهجات اليمنية المعاصرة لتكون منطلقاً لدراسة هذه المادة.

يرجع سبب اختيار مادة (ل م د) لدراستها؛ إلى كثرة استعمالها وتشعب دلالاتها، سواء في اللهجات اليمنية أو اللغات السامية أو في اللغة العربية، بالإضافة إلى أن مادة (ل م د) مما يُشترك في الاستعمال بين اللهجات اليمنية واللغات السامية واللغة العربية، وبالتالي يمكن – من خلال وصف استعمالات ألفاظ مادة (ل م د) في اللهجات اليمنية – الاعتماد عليها في تتبع استعمالاتها في اللغات السامية، كذلك في اللغة العربية، ورصد ما طرأ عليها من انزياحات دلالية وتغيرات صوتية وما انبثق عنها من دلالات عبر العصور المختلفة، بغية الوقوف على الأصل اللغوي لها، وأصل اشتقاقها، بالإضافة إلى كشف الغموض الذي اكتنف بعض ألفاظها في اللغة العربية، سواء من ناحية الاشتقاق أو من ناحية أصالتها في العربية.

دلالة مادة (ل م د) في اللهجات اليمنية

يشيع استعمال مادة (ل م د) وكثير من مشتقاتها في بعض المناطق الواقعة في الجهة الغربية من محافظة ذَمَار ومحافظة رَيْمة اليمنيتين؛ بدلالة خاصة على تدريب الثور على حراثة الأرض بواسطة العصا التي تعد وسيلة مهمة لحث الثور وتوجيهه أثناء حراثة الأرض، يقال: (لَمَد)، بفتح الميم و(لَمَّد) بتضعيفها بمعنى: درَّب ثوراً – في سن محددة متعارف عليها بين المزارعين – على حراثة الأرض، والمضارع منه: (يلَمِّد)، واسم الفاعل: (مُلَمِّد) بضم الميم في أوله و(مِلَمِّد) بكسر الميم، واسم المفعول: (مَلْمُود) و(مِلَمَّد)، والمصدر: (لِمّاد) و(تَّلْمِيد) و(تَلْمُود) (Dādaih 2009, 210)، ويطلق على الثور عندما يبلغ مرحلة القدرة على التعلم والتدرُّب على حراثة الأرض: (لَمَد) و(لَمُوْد)، وتكون – كما هو متعارف عليه بين المزارعين – عندما يبلغ مرحلة العامين قبل أن تسقط ثناياه، و(اللّمُوْدَة) و(اللُّمَّادَة) اسم الأجرة التي تعطى لمن يقوم بتدريب الثور على الحراثة إذا عُهِد به لخبير من المزارعين ليقوم بذلك. وقد تستعمل بعض ألفاظ هذه المادة – أحياناً – على الإنسان غير المتمرس بعمل ما عندما يكون في طور تعلُّم حرفة أو أي عمل.

احتفظت الأمثال في مناطق شيوع استعمال هذه المادة بألفاظ كثيرة منها (مَحَّد يلَمِّد كَبَار)[١]، أي: لا تدرب ثورك على حراثة الأرض وقد تجاوز سنه السن المناسب للتعلم، يضرب المثل في عدم جدوى التعليم بعد ذهاب السن المناسب للتعلم، كما يقال: (لَمِّد جَدَع ولا تِلَمِّد ثِنْوِي)[٢]، أي أنه يجب أن تعليم الثور وتدريبه على الحراثة عند ظهور ثناياه وهي أفضل مرحلة لاكتساب الثور المهارة بسرعة

وإتقان، وليس عند سقوطها، ويضرب المثل في أهمية القيام بالعمل في موعده المناسب. ومن الأمثال الشائعة أيضاً (لَمِّد التَّبيْع وعَادُوه يتْلَمَّد)[٣]، أي أن من الأفضل تدريب الثور على حراثة الأرض في الوقت المناسب الذي يكون فيه الثور قابلا للتعلم بسرعة وإتقان. ويقال: (لَمِّد لَك حِمَار!)[٤]، أي درِّب حماراً على حراثة الأرض!، وهي صيغة استنكارية تتضمن تهكماً على من يحاول تعليم من ليس مؤهلاً لذلك. ومما يشيع من الأمثال أيضاً (اللَّمَد مِصْلِب سَنَتِه)[٥]، أي أن الأرض الزراعية التي تحرث بواسطة ثور في طور التعلم تكون غلتها في السنة التي يتعلم فيها الثور حراثة الأرض قليلة وكأنها لم تزرع، ويضرب المثل في الأضرار الناتجة عن أي عمل عندما يقوم به مُتَدرب غير متمرس، أيضاً قولهم: (سَاع ثور اللّمَد)[٦]، أي مثل الثور الذي يكون في طور التعلم، يطلق المثل على من لا يتقن عمله وهو بسبب ذلك مثل من كان في طور التعلم.

شهدت مادة (ل م د) في لهجات بعض مناطق غرب محافظة ذَمار توسعاً دلالياً فصارت بعض ألفاظها تدل – إلى جانب المعنى الدال على تعليم الثور وتدريبه على حراثة الأرض باستعمال العصا – على الضرب باستعمال العصا، ومما سُمع من هذه الألفاظ (لَمَدِه)، بمعنى: ضربه بعصا، و(لَّمده) بتضعيف الميم بمعنى ضربه ضرباً مبرحاً باستعمال العصا، و(مَلْمُود) مضروب. وفي لهجات مناطق يمنية أخرى مثل بعض مناطق محافظة عَمْران، يشيع استعمال كثير من ألفاظ مادة (ل م د) بمعانٍ تدل على الضرب مطلقاً سواء استعملت العصا في عملية الضرب أو لم تستعمل، والمُلاحظ في هذه المناطق عدم وجود استعمال للألفاظ بالمعنى الدال على التدريب أو تعليم الثور ونحو ذلك، ومما سُمع من ألفاظ مادة (ل م د) في هذه المناطق؛ (لَمَد) بمعنى ضرب، والمضارع (يلْمِد)، المصدر (اللَّمْد)، اسم المفعول (مَلْمُود)، اسم المرة (لَمْدَة)، كما تستعمل صيغة (مَلْمِدِه) بكسر الدال؛ بمعنى من يقع عليه الضرب بصورة مستمرة أو متكررة، ومن أمثالهم الشائعة (المِدِه يعْرِفَك)، أي اضربه يعرف قيمتك، يضرب المثل في الاحترام الذي يأتي بعد إيلام.

تستعمل مادة (م ل د) بالقلب المكاني بين صوتي اللام والميم في لهجات يمنية أخرى مثل لهجة مدينة ذَمَار وبعض أريافها بمعانٍ دالة على الضرب أيضاً، يقال: (مَلَد) بمعنى ضرب، وغالباً يكون المعنى خاصاً بالدلالة على ضرب طفل باستعمال عصا صغيرة لمعاقبته بغرض تأديبه ونحو ذلك، كما يقال: (مَلَّد) بتضعيف اللام، المضارع منه (يمْلِد) و(يمَلِّد)، والمصدر (مِلَّاد)، واسم المرة (مَلْدَة). كما تستعمل صيغة أخرى للفعل هي (مَلْوَد)، والمضارع (يمَلْوِد)، وغالباً ما تستعمل هذه الصيغة عندما يكون الضرب في مواضع مختلفة من الجسد، وتسمى العصا المستعملة في الضرب (مِلِّيْدَة).

يمكن تصنيف لهجات المناطق المذكورة سابقاً بعد رصد استعمال مادة (ل م د) فيها – بغرض عرض الفروق الدلالية لمادة (ل م د) – في ثلاث مجموعات، على النحو الآتي:

المجموعة الأولى: (لهجات بعض مناطق غرب محافظة ذَمار، ومحافظة ريمة)

تستعمل مادة (ل م د) بصيغ متنوعة بمعانٍ تدل على تعليم الثيران وتدريبها على حراثة الأرض، والأداة الرئيسة المستعملة أثناء ذلك هي العصا التي تعد وسيلة حث وتوجيه وإرشاد للثور عند حراثة الأرض، ثم حصل لمادة (ل م د) تطور دلالي في بعض هذه المناطق، فانتقلت الدلالة لتشمل الضرب باستعمال العصا إلى جانب دلالتها الأصلية وهي تدريب الثور على حراثة الأرض باستعمال العصا، وقد سوغ هذا الانتقال استعمال العصا في الحالتين، التدريب والتوجيه، والحالة الثانية الضرب.

المجموعة الثانية: (لهجات بعض مناطق محافظة عَمْران اليمنية)

اُستعملت ألفاظ مادة (ل م د) في لهجات هذه المجموعة للدلالة على الضرب بصورة عامة، دون وجود معنى دال على تدريب أو تخصيص الدلالة على الضرب باستعمال عصا، وفي هذا الاستعمال يمكن استنتاج – من خلال الاعتماد على تطور مادة (ل م د) في لهجات مناطق المجموعة الأولى – أن مادة (ل م د) في هذه اللهجات قد مرت بتطور دلالي مشابه لما مرت به ألفاظ المجموعة الأولى، لكن يبدو أن كثرة استعمال الألفاظ بالدلالة الجديدة جعلها تتحول – مع مرور الوقت – إلى دلالة أصلية، يقابله تراجع في استعمال الألفاظ بالدلالة الأصلية حتى اختفت في الاستعمال، يرجح ذلك شيوع استعمال مادة (ل م د) بالدلالتين الأصلية والدلالة المنبثقة عنها في بعض اللهجات اليمنية، كما ترتبط جميعها برابط معنوي أيضاً وهو العصا.

المجموعة الثالثة: (لهجة مدينة ذمار وبعض أريافها)

يُلاحظ في لهجة هذه المجموعة حدوث تطور دلالي لمادة (ل م د) عن طريق القلب المكاني بين صوتي اللام والميم فتحولت إلى (م ل د)، وقد اُستعملت الألفاظ في هذه المجموعة بالمعنى الدال على الضرب، لكنه اختص بضرب الأطفال الصغار بغرض تأديبهم أو معاقبتهم، كذلك أداة الضرب العصا، ويمكن القول بأن ألفاظ هذه المجموعة قد تعرضت لما تعرضت له ألفاظ المجموعة الثانية من ناحية التوسع الدلالي، لكنها لم تصل إلى مرحلة القطيعة مع أصلها، إذ بقي الرابط المعنوي بينها وبين المادة الأصلية حاضراً، وهو استعمال العصا، كذلك الغرض من الضرب يقترب من الدلالة الأصلية، إذ يعد ضرب الأطفال بعرض التأديب نوعاً من التعليم والتوجيه والإرشاد.

دلالة مادة (ل م د) في اللغات السامية

يشيع استعمال مادة (ل م د) في كثير من اللغات السامية بصيغ شتى وبدلالات مختلفة، ورد في الأكدية: lamādu بمعنى يتعلم حرفة/ مهارة، يدرس، وlummudu بمعنى يعلم حرفة/ مهارة

وlitmudu ذو خبرة، متمكّن (Al-Jabūry 2020, 265)، و mulammidu المعلِّم (Al-Jabūry 2020, 358)، وlimdu مُتَدرِّب (Al-Jabūry, 2020, 303)، وtalmīdu التلميذ، الغلام (Al-Jabūry, 2020, 634). talmīdu المحراث (Al-Jabūry, 2020, 643)، وفي الأوجاريتية تُرجمت الجملة lmd šrm ʔ التي وردت في أحد النقوش الأوجاريتية بمعنى (عشرون من الثيران المدربة) [Olmo Lete, Sanmartín 2015, 495]، كما وردت ألفاظ مثل: lmd بمعنى درَّب، علَّم، و lmd متدرب، تلميذ، متمرن في حرفة، متدرب مبتدئ [Olmo Lete, Sanmartín 2015, 495]، و tlmd بمعنى: متدرب، مُروَّض [Olmo Lete, Sanmartín 2015, 657]. وفي العبرية، وردت ألفاظ في العبرية القديمة مثل: **מַלְמָד** بمعنى منخاس ثور [Gesenius 1979, 541]، يقال: **מַלְמַד תַּבָּקָר** منخاس ثور، وهي عصا في رأسها حديدة مدببة تنخس بها الثيران لحثها وإرشادها [Gesenius 1855, 577]، و **יָלְמַד** بمعنى يضرب بـ قضيب/ عصا، يعاقب [Gesenius 1855, 522]، و **לָמַד** بمعنى معاقبة، تأديب، تدريب[Gesenius 1979, 479]، كما يشيع استعمال ألفاظ أخرى من هذه المادة مثل: **לָמַד** تعلّم، درس، **לִמֵּד** درّس، علّم، درّب، و**לָמוּד** مدرَّب، مجرَّب، و **לִמּוּד** تعليم، تدريس، تعلّم، دراسة، درس، تلميذ، متمرن، متعود (Qūjamān 1981, 377-78)، و **מְלַמֵּד** معلّم، مدرِّس، و**מְלֻמָּד** متعلم، مدرب، و**מְלַמְּדוּת** تعليم، تدريس، تدريب (Qūjamān 1981, 444)، و **תַּלְמִיד** تلميذ، طالب، مُريد، تابع (Qūjamān 1981, 1014). وفي الجعزية: lamada: yəlmad, yəlməd: تدرب، تعلم، و ləmədt مروض، مدرَّب، متمرس [Leslau, 1987, 315]، وtalmid بمعنى تابع، مريد [Leslau, 1987, 575].وفي السريانية: ܬܲܠܶܕ: علَّم، و ܡܲܕܽܪܳܐ معلم، و ܬ̰ܽܘܠܕܳܢܳܐ: تعليم، و ܐܶܬ̰ܬܲܠܰܕ: تتلمذ، و ܬ̰ܰܥܡܺܝܕܳܐ تلميذ، و ܬ̰ܲܠܺܝܕ̰ܘܼܬ̰ܳܐ: تلاميذ، تعليم [Gostaz 2002, 173]. وفي المندائية: تارميدا (تَرْميدا) بمعنى أستاذ، طالب علم، و تارميدي (تَرْميدي) بالراء بدلاً عن اللام بمعنى: أساتذة، طلاب علم (Laftah & ʻŪdah 2004, 366).

يُلاحظ من خلال عرض مادة (ل م د) في اللغات السامية أن دلالاتها تنوعت ما بين تدريب الثيران وترويضها في العبرية والأوجاريتية، إلى الدلالة على العصا المستعملة لحث الثيران وإرشادها في العبرية، ثم حدث انزياح للدلالة فصارت تدل على المحراث في الأكدية، والدلالة على الضرب بعصا ونحوها بغرض التأديب والمعاقبة في العبرية، ثم توسعت الدلالة لتشمل المعنى الدال على التدريب والتعليم على مهنة أو حرفة بصورة عامة في الأكدية والأوجاريتية والعبرية والجعزية، كذلك الدلالة على الاتباع والطاعة في العبرية والجعزية، واشتركت جميع الساميات في دلالة مادة (ل م د) على التعليم والتعلم وطالب العلم. والملاحظ من خلال ما سبق أن كل هذه الدلالات الواردة ترتبط جميعها برابط معنوي مشترك هو التدريب والتعليم، كذلك العصا.

دلالة مادة (ل م د/ذ) في اللغة العربية

أهملت معظم المعاجم العربية مادة (ل م د) باستثناء بعضها، فقد ورد في اللسان: اللَّمد: التواضع بالذل (Ibn Manẓūr 1414, 3/393)، وأضاف الزبيدي في التاج قوله: واللمدان: الذليل الخاضع، وزاد على ذلك بقوله: "ولمده: لدمه، يعني: ضربه، كأنه مقلوب منه" **Al-Zabīdī n.d. 9/145)**. كما وردت المادة بالذال (ل م ذ) بدلاً عن الدال، لكن لم ترد ألفاظ كثيرة من هذه المادة، وأكثرها وروداً هي لفظة (تلميذ) والجمع (تلاميذ)، وقد دارت حول دلالتها وأصل اشتقاقها، وأصالتها في العربية الكثير من الاجتهادات الاختلافات، وفي ما يلي عرض موجز لما ورد في التراث العربي من هذه المادة:

ورد من هذه المادة في الشعر الجاهلي لفظة (متلمد) بالدال في عجز بيت لأمية بن أبي الصلت يقول فيه: (Dīwān Umayyah nd., 30 Sharh):

بأولى قوى فمبتل ومُتلمَدُ

وقد قيل في شرح البيت أن لفظة (مُتَلمَد) بمعنى: (مُتَلْمَذ) أي خادم من التلاميذ (Hārūn 1973, 1/223)، مع شك في صحة الصيغة عند بعضهم (Al-Ḥadīthī 2009, 183)، ووردت لفظة (تلاميذ) أيضاً في القصيدة نفسها في قوله: (Dīwān Umayyah 1974, 357):

فيها تلاميذ على قُذفاتها ** حُبسوا قياماً فالفرائص ترعدُ

واللفظة بحسب شارح الديوان بمعنى الخدم والأتباع (Dīwān Umayyah 1974, 357)، وقد رويت لفظة (تلاميذ) في هذا البيت (تلامذة) أيضاً (Al-Ḥadīthī 2009, 183). كما وردت لفظة (تلميذ) في قصيدة للبيد بن أبي ربيعة في قوله (Dīwān Labīd 1993, 35):

فالماء يجلو مُتُونَهن كما ** يجلو التلاميذ لؤلؤا قَشِبا

وقد قيل في شرح البيت أن (تلاميذ) بمعنى غلمان الصاغة (Dīwān Labīd 1993, 35). أما في المعاجم العربية فقد وردت ألفاظ مثل: (تلميذ، وتلاميذ، .....)؛ تحت جذور مختلفة، إذ وردت في بعض المعاجم تحت الجذر (تلمذ)، جاء في المحكم: "والتلاميذ: الخدم والأتباع، واحدهم تلميذ" (Ibn Sīdah 2000, 9/595)، وتكرر المعنى نفسه في اللسان (Ibn Manẓūr 1414, 3/374)، وأضاف الزبيدي في تاج العروس على ما جاء من معنى في المحكم واللسان؛ أن هناك من قال أن المراد من لفظة (التلميذ) هو المتعلم، أو الخادم الخاص للمعلم **(Al-Zabīdī n.d. 9/380)**. وفي أكثر المعاجم وردت الألفاظ تحت الجذر (تلم) كما في جمهرة اللغة (Ibn Durayd 1987, 1/410)، والصحاح (Al-Jawharī 1987, 8/1877) والمحكم (Ibn Sīdah 2000, 9/499) وغيرها من

المعاجم، وذلك أثناء شرح لفظة (التلام) الواردة في بيت للطرماح من شعراء العصر الجاهلي، يقول فيه (Dīwān Al- Ṭirimmāḥ 1994, 231):

تتقي الشمس بمدرية ** كالحماليج بأيدي التلام

بسقوط الذال في التلام كما ذكر الجوهري (Al-Jawharī 1987, 5/1877)، على اختلاف في صحة ذلك (Ibn Durayd 1987, 1/410)، ومما ورد في معنى لفظة (التلام) بمعنى (التلاميذ) عند بعضهم؛ الصاغة، (Ibn Sīdah 2000, 9/994) وغلمان الصاغة، وتلاميذ الصاغة (Ibn Manẓūr 1414, 12/66). ويبدو أن سبب الخلاف حول لفظة (تلميذ)، سواء من ناحية الجذر أو المعنى – على الرغم من سعة استعمالها – عدم وجود أصل مستعمل للفظة فيما وقف عليه علماء اللغة من ألفاظ، ما أدى إلى توهم عدم أصالتها في العربية، وأنها دخلت إلى العربية من لغة أخرى، وهو ما صرح به بعضهم من أمثال: الطوسي في شرحه لديوان لبيد (أبو ربيعة ١٩٩٢، ٣٥)، وابن فارس في المقاييس (Ibn Fāris 1989, 1/353)، والجواليقي في المعرب من الكلام الأعجمي (Al-Jawālīqī 1998, 50)، والخفاجي في شفاء العليل (Al-Khafājī 1952, 82) وغيرهم، وقد حاول بعض المعجميين المحدثين جمع المعاني المتفرقة للفظة (تلميذ) بقوله: التلميذ: الذي ما زال يتعلم علماً أو صنعة، والجمع تلاميذ، ويصح جمعه تلامذة، أو هو خادم المعلم أو الخادم مطلقاً أو التابع، (Riḍā 1958, 1/405)، وقد أدرك اللغويون في العصر الحديث – بفضل اتساع الدراسات السامية – أن لفظة (تلميذ) تعود إلى مادة (ل م د) الشائعة في اللغات السامية (Hārūn 1973, 1/219)، لكن لم يتفقوا في الأصل الذي انتقلت منه إلى العربية بمعنى المتعلم، فمنهم من يرى أنها انتقلت من السريانية (Barṣūm 1948, 336)، ومنهم من يذهب إلى أنها من العبرية (Al-ʻInaysy 1932, 18)، ومنهم من يرى أصالة اللفظة في العربية وأنها من السامي المشترك (Al-Dūminikī 1950, 114)، ويحتج بعضهم على أصالتها في العربية ورودها بالذال وقد فقدته معظم اللغات السامية الأخرى (Ṣafīyah 2009, 51).

يلاحظ مما سبق من خلال تتبع مادة (ل م د/ذ) في العربية، أن دلالاتها تنوعت ما بين المعنى الدال على التواضع والخضوع، كذلك الضرب، كما وردت المادة بالقلب المكاني (ل د م) بالدلالة على الضرب بصورة عامة، ووردت لفظة (متلمد) بالدال، كذلك (تلميذ، تلاميذ، ....) بالذال بمعانٍ ترتبط بالمعاني الواردة في اللهجات اليمنية واللغات السامية دلالياً، إذ تتفق في الدلالة على الضرب مع اللهجات اليمنية، واللغات السامية.

يمكن القول – بعد استعراض الدلالات المختلفة لمادة (ل م د) في كل من اللهجات اليمنية، واللغات السامية، واللغة العربية – أن هذه المادة تعد من السامي المشترك الذي ورثته جميعها عن اللغة المفترضة الأم، كما تشترك جميعها في المعنى الرئيس الذي وضع لهذه المادة، ويرى الباحث: أن المعنى الأصلي لمادة (ل م د) هو ترويض الثور وتدريبه على حراثة الأرض، وهو المعنى الذي تتفق فيه بعض اللهجات اليمنية المعاصرة والعبرية القديمة والأوجاريتية لفظاً ومعنى، وتعد العصا أهم أداة مستعملة في هذه العملية، وهي الدلالة التي تفرعت من المعنى الأصلي، وهو ما يتجلى بصورة واضحة في العبرية التي ورد فيها: מַלְמַד תַּבְקָר منخس ثور، وهي عصا في رأسها حديدة مدببة تنخس بها الثيران لحثها وإرشادها [Gesenius 1855, 577]، تقابلها لفظة (مِلِّيْدَه) بالقلب المكاني في بعض اللهجات اليمنية للدلالة على عصا صغيرة يضرب بها الأطفال بصورة خاصة، ويبدو أن المادة شهدت تطوراً دلالياً من خلال انتقالها إلى معنى المحراث، يسوغ هذا الانتقال المجاورة لعملية تدريب الثور باستعمال العصا، وجميعها تتم بها حراثة الأرض، ثم تطورت الدلالة لتشمل التأديب والمعاقبة، وهو ما تتفق فيه العبرية وبعض اللهجات اليمنية، كذلك العربية، ثم تطورت من خلال تعميم الدلالة لتدل على التدريب والتعليم بصورة عامة، سواء تدريب حيوان أو إنسان على عمل ما، أو تدريب إنسان على حرفة/ مهنة، أو تعليم إنسان للعلم والمعرفة، كما شهدت مادة (ل م د) انزياحاً دلاليا لتدل على الاتباع والطاعة، كما هو واضح في العبرية والجعزية، كذلك الذُّل والخضوع، والخدم والأتباع كما ورد في العربية، ويمكن ربط هذه المعاني بالعصا التي ترمز إلى القوة والغلبة ونحو ذلك.

يعد الانتقال الدلالي لمادة (ل م د) لتشمل التعلم والتعليم والتحصيل العلمي وطالب العلم؛ أكثر توسع دلالي شهدته هذه المادة من ناحية كثرة الاشتقاق، وتوليد المعاني المختلفة، يتجلى ذلك في كثرة الألفاظ التي تدور حول العلم والتعليم في اللغات السامية المختلفة، لكن الأمر ليس كذلك في اللهجات اليمنية، إذ لم تتوسع مادة (ل م د) – بحسب ما وقف عليه الباحث من استعمالات – لتشمل الدلالة على العلم، والأمر ينسحب على العربية الفصحى، فمن خلال الشواهد التي عُثر عليها، يتضح أن المادة بالمعنى الدال على طالب العلم كانت غائبة، ويبدو أن استعمالها بهذا المعنى كان بتأثير لغة سامية، ويمكن أن يكون المعنى منقولاً دون اللفظ، إذ اللفظ أصيل في العربية، وما يرجح أصالته؛ وجود الذال في أصل مادة (ل م د) في العربية (Ṣafīyah 2009, 51) ، لأن صوت الذال اندثر في معظم اللغات السامية وتحول في بعضها إلى دال، وفي بعضها إلى أصوات أخرى منذ وقت مبكر (Al-Zu'bī 2005, 112-13)، وما يرجح أصالة اللفظة في العربية أيضاً؛ وجود استعمالات لألفاظ تعود إلى مادة (ل م د/ذ)، مثل (لمد)، و(دلم) بمعنى الضرب، والخضوع ونحو ذلك، وتعود كلها إلى مادة (ل م د) في السامي المشترك.

الخاتمة

خلصت الدراسة بعد هذا العرض لمادة (ل م د) في اللهجات اليمنية، واللغات السامية، والعربية الفصحى، بغرض تأصيلها، إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها في الآتي:

- تتميز اللهجات اليمنية باحتفاظها بكثير من الأصول اللغوية التي يمكن الاتكاء عليها في تأصيل الكثير من الألفاظ، سواء أكان في العربية أم في اللغات السامية المختلفة، يؤيد ذلك احتفاظ اللهجات اليمنية بألفاظ من مادة (ل م د) بالدلالة على تدريب الثيران وتعليمها، وهو استعمال قديم لم يتم رصده إلا في اللغة الأوجاريتية واللغة العبرية القديمة، وتتفق فيه اللهجات اليمنية مع اللغتين الأوجاريتية والعبرية القديمة لفظاً ومعنى.
- يُرجح أن المعنى الأصلي الذي انبثقت عنه جميع دلالات مادة (ل م د/ذ)، سواء في اللهجات اليمنية، أو اللغات السامية، أو اللغة العربية يعود إلى المعنى الدال على تعليم الثيران وتدريبها على حراثة الأرض باستعمال العصا، يؤيد ذلك بقاء هذه المادة شائعة الاستعمال في بعض اللهجات اليمنية جنباً إلى جنب مع الدلالة المنبثقة عنها وهي الدلالة على الضرب بالعصا، وشيوع استعمالها في البيئة نفسها التي يشيع فيها استعمال الدلالة الأصلية؛ يساعد على إدراك تطورها بسهولة.
- ترتبط معاني ألفاظ مادة (ل م د/ ذ) الدالة على الضرب والخضوع والتواضع، كذلك الخدم والأتباع، وغلمان الصاغة ونحو ذلك في العربية؛ مع معنى الضرب واسم العصا والمعاقبة في اللهجات اليمنية واللغات السامية.
- يعد تطور دلالة مادة (ل م د) لتشمل التعلم والتعليم والتحصيل العلمي وطالب العلم؛ أكبر توسع دلالي شهدته هذه المادة عبر مسيرتها عبر العصور، من ناحية كثرة الاشتقاق وتوليد المعاني المختلفة، يتجلى ذلك في كثرة الألفاظ التي تدور حول العلم والتعليم من مادة (ل م د) في اللغات السامية المختلفة.
- يبدو أن لفظة (تلميذ) في اللغة العربية لفظة أصيلة فيها مما احتفظت به من السامي المشترك، ويبدو أن هذه اللفظة قد بقيت بالصيغة الإسمية فقط، بينما أهملت صيغها الأخرى، ما جعلها تُعامل معاملة الدخيل من غير العربية، ثم تُشتق صيغ جديدة منها.

انفردت اللغة العربية عن اللهجات اليمنية واللغات السامية باحتفاظها بصوتي الدال والذال في مادة (ل م د/ذ)، بينما لم تحتفظ اللهجات اليمنية على الرغم من شيوع استعمال الذال فيها واللغات السامية، إلا بصوت الدال.

١ مَحَّد: ما أحد، يلَمِّد: يدرب ثوراً على حراثة الأرض بالمحراث. كَبَار: كبير في السن.

٢ لَمِّد: درِّب، جدع: صغير السن من الأبقار. ثِنْوِي: العجل عندما يلقي ثنيته.

٣ التبيع: العجل. عادوه: ما زال، والهاء ضمير عائد على العجل.

٤ لك: لازمة لفظية تستعمل عادة في جمل الاستنكار أو الزجر أو التخيير ونحو ذلك.

٥ مصلب: اسم فاعل بمعنى: متلف الأرض الزراعية.

٦ ساع: مثل.

المصادر والمراجع

Arabic References:

Barṣūm, Mār Ighnāṭiyūṣ Afrām al-Awwal. 1948. "Al-Alfāẓ al-Suryānīyah fī al-Maʿājim al-ʿArabīyah", *Majallat al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿArabī*, vol. 23, no. 3, (Tammūz), (321-346).

Al-Jabūry, ʿAlī Yāsīn. 2010. *Qāmūs al-Lughah al-Akkādīyyah - al-ʿArabīyyah*. Abū Ẓaby: Hayʾat Abū Ẓaby lil-Thaqāfah wa-al-Turāth.

Al-Jawālīqī, Abū Manṣūr Mawhūb ibn Aḥmad. 1998. *Al-Muʿarrab min al-Kalām al-Aʿjamī ʿalá Ḥurūf al-Muʿjam*, taḥqīq : Khalīl ʿImrān al-Manṣūr. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl Ibn Ḥammād. 1987. *Al- Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabīyah*, taḥqīq: Aḥmad ʿAbdul Ghafūr ʿAṭāʾ, ṭ 4. Bayrūt: Dār al-ʿAlam lil-Malāyīn.

Al-Ḥadīthī, Bahjat ʿAbd al-Ghafūr. 2009. *Umayyah Ibn Abī al-Ṣalt Ḥayātuhu wa-Shiʿruh: Dirāsah wa-Taḥqīq*. Abū Ẓaby: Hayʾat Abū Ẓaby lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, al-Majmaʿ al-Thaqāfī.

al-Khafājī, Shihāb al-Dīn Aḥmad. 1952. *Shifāʾ al-ʿalīl fīmā fī kalām al-ʿArab min al-Dakhīl*, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī. Miṣr: al-Maṭbaʿah al-Munīrīyah bi-al-Azhar.

Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan. 1987. *Jamharat al-Lughah,* taḥqīq: Ramzī Munīr Baʿlabakkī, Bayrūt: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ibn Sīdah, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl. 2000. *Al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam*, taḥqīq: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Dādaih, Yaḥyá ʿbd Aallāh Yaḥyá. 2009. Alfāẓ al-Zirāʿah wa-al-Rayy fī Lahjat Minṭaqat ʿUtmah bi-Muḥāfaẓat Dhamār: Dirāsah Lughawīyah Muqāranah, Risālat Mājistīr, Jāmiʿat ʿAdan.

Al-Dūminikī, Ūghasṭīn Marmarjī. 1950. Muʿjamāt ʿArabīyah Sāmiyah. Jūniyah: Maṭbaʿat al-Mursalīn al-Lubnānīyīn -Lubnān.

Dīwān Umayyah ibn Abī al-Ṣalt. 1974. Taḥqīq : ʻAbd al-ḥafīẓ al- Ṣaṭlī. Dimashq: al-Maṭbaʻah al-Taʻāwunīyah.

Dīwān Al-Ṭirimmāḥ. 1994. Taḥqīq: ʻAzzat Ḥasan. Bairut-Lubnān, Ḥalab-Sūriyā: Dār al-Sharq al-ʻArabī.

Dīwān Labīd sharḥ al-Ṭūsī. 1993. Taḥqīq : Ḥannā Naṣr al-Ḥittī. Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Riḍā, Aḥmad. 1958. Muʻjam Matn al-Lughah-Mawsūʻat Lughawīyyah Ḥadīthah, Bayrūt: Dār Maktabat al-ḥayāh.

Al-Zuʻbī, Āminah Ṣāliḥ. 2005. Fī ʻilm al-Aṣwāt al-Muqāran al-Taghayyur al-Tārīkhī lil-Aṣwāt fī al-Lughah al-ʻArabīyah wa-al-Lughāt al-Sāmīyah. Irbid: Dār al-Kitāb al-Thaqāfī.

Ṣafīyah, Waḥīd. 2009. "Ashkāl al-Tabādulāt al-Ṣawtīyyah fī al-Lughāh al-Sāmīyah", *Majallat Jāmiʻat Tishrīn lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-ʻIlmīyah*, Silsilat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, vol. 31, no. 1, (49-71).

Al-ʻInaysy, Ṭūbyā. 1932. Kitāb Tafsīr al-Alfāẓ al-Dakhīlah fī al-Lughah al-ʻArabīyah maʻa Dhikr Aṣlahā Biḥurufih. ṣaḥḥaḥahu wa-ʻallaqa ʻalá ḥawāshīhi: Yūsuf Tūmā al-Bustānī. Ed. 2. Miṣr: Maktabat al-ʻArabī.

Ibn Fāris, Aḥmad. 1979. *Muʻjam Maqāyīs al-lughah*, Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn. Damascus: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Qūjamān, Yḥzaqīl. 1981. *Qāmūs Qūjamān ʻIbrī ʻArabī*, ed. 3, Jīzah: Kull Shay' lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-ʻUmrānīyah al-Gharbīyah / Tall Abīb: Maṭbaʻat Orun.

Laftah, Khalaf ʻAbd Rabbih, w-ʻŪdah, Kāmil, 2004, al-Qāmūs al-Mandā'ī, tārīkh al-dukhūl : 5/2 / 2022m, min Mawqiʻ:
http://mandaeannetwork.com/Mandaean/mandaean_mandaic_words_dictionary.html

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram Jamāl al-Dīn, 1414h, Lisān al-ʻArab, ṭ3, Bayrūt : Dār Ṣādir.

Hārūn, ʻAbd al-Salām Muḥammad, 1973, Nawādir al-Makhṭūṭāt, ṭ2, Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

المراجع الأجنبية

Olmo Lete, Gregorio del/ Sanmartín, Joaquín, Sanmartin (2015), A_Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition, translated and edited by Wilfred G.E. Watson, Third Revised, Handbook of oriental studies. Section 1, The Near and Middle East; vol. 112 = Handbuch der Orientalistik, BRILL, LEIDEN/ BOSTON.

Gesenius, Wilhelm, (1855), A Hebrew and English lexicon of the Old Testament: including the Biblical Chaldee. Crocker and Brewster.

Gesenius, William, (1979), Gesenius' Hebrew and Chaldee lexicon to the Old Testament scriptures, trans. Samuel Prideaux Tregelles, Grand Rapids, MI: Baker Book House.

Gostaz, Louis (2002), Dictionnaire syriaque – Françaisais Syriac – English dictionary, 3rd ed, DAR EL-MACHREQ, BEYROUTH.

Leslau, Wolf (1987), Comparative Dictionary of Geʿez (Classical Ethiopic): Geʿez – English, English - Geʿez with an index of the Semitic roots, OTTO HARRASSOWITZ Verlag.